الرهبنة القبطية فى مصر منذ بداية القرن الرابع الميلادى
" دراسة من المنظور الجغرافى "

د. إبراهيم دسوقى محمود

ملخص : ظهرت الرهبنة القبطية فى مصر على يد اتباع الديانة المسيحية ودعاتها مع بداية القرن الرابع الميلادى وذلك بتأسيس أودير قبطى فى مصر على يد القديس " انطونيس سنة ٣٠٥م، وتمثل الرهبنة القبطية أهم إسهامات مصر فى مجال الديانة المسيحية وتركت بصمة على حضارة مصر سواء الجانب الروحى منها أو المادى .

يحاول هذا البحث دراسة ظاهرة الرهبنة من منظور جغرافى ، أى إبراز دور المكان فى توجيه هذه الظاهرة والعوامل الجغرافية التى أثرت فى توجيهها وتعليل انتشار أديرة الرهبان بمواضع محددة وأماكن خاصة .

تبدأ الدراسة بتتبع دخول الديانة المسيحية لمصر وانتشارها وما ترتب على ذلك من نتائج وما تعرض له معتنقى الديانة الجديدة من اضطهاد ومطاردة وتقتيل من قبل أباطرة الرومان وحكام الأقاليم مما أدى إلى خلق ظاهرة الرهبنة ونشأة الأديرة عبر عدة محاور محددة زمانياً ومكانياً .

يبرز دور الظروف الجغرافية فى تحديد سمات وخصائص المواضع المختارة لنشأة الأديرة وما يرتبط بها من منشآت وسكان والنشاط الاقتصادى ،وتلقى هذه الدراسة الضوء على هذه النقاط وإبراز دور العامل الجغرافى فى نموها وتوزيعها .

ويعرض البحث فى النهاية أهم نتائج الرهبنة القبطية على المسميات العمرانية بمصر ، حيث ارتبطت مسميات محلات عمرانية متعددة بوادى النيل بالأديرة التى كانت تقع على هامش الصحراء أو فى داخلها ، ويتم توزيع هذه المسميات على أقاليم مصر المختلفة مع الربط بينها وبين محاور الانتشار الجغرافى لظاهرة الرهبنة .

مقدمة :

شهدت مصر فى بداية القرن الرابع الميلادى ظاهرة دينية عرفت باسم "الرهبنة" [1] قام بها دعاة المسيحية ومعتنقوها نتيجة لاضطهاد السلطات الرومانية لاتباع الديانة المسيحية حيث فر هؤلاء إلى الصحراء وأطراف المعمور حفاظاً على عقيدتهم وتمسكاً بدينهم .

كانت للرهبنة القبطية آثارها الجغرافية المتعددة الجوانب بل كانت للعوامل الجغرافية ذاتها دور مهم فى اختيار المواضع التى اتخذها الرهبان والنساك وأتباعهم من معتنقى المسيحية ، حيث شيدوا مراكز العبادة وأماكن الاستقرار الجديدة وهى ما عرفت باسم " الأديرة " والتى اتسمت مواضعها بالتطرف متمتعة بالحماية الطبيعية حيث يغلب عليها العزلة وصعوبة الوصول إليها وطبيعة تركيب الأديرة ذاتها والتى كانت مثل القلاع فى تحصينها ، وكانت للعوامل الجغرافية دور فى اختيار هذه المواضع وتحديد مواقعها بأقاليم مصر المختلفة .

ولاتزال نتائج الرهبنة ماثلة حتى الآن على خريطة مصر الجغرافية حيث تحمل مسميات العديد من المحلات العمرانية لفظ " الدير " أو " دير ..." ، وتستعرض الصفحات التالية نشأة هذه الظاهرة وتطورها ومدى

تأثير العوامل الجغرافية فى هذه النشأة والتطور وأيضاً آثارها الجغرافيـــة على خريطة العمرانية .

دخول المسيحية مصر :

كانت مصر فى طليعة البلاد التى دخلتها المسيحية مبكراً وذلك خـــلال القرن الأول الميلادى ، وتعد الإسكندرية أولى مدن مصر التـــى وصلـــها التبشير بالمسيحية من مدينة القدس الشريف ، وقد حمل دعوتها إلى مصر والتبشير بها " يوحنا مرقس John - Mark" أحد السبعين تلميـــذاً للســـيد المسيح والذى أسس أول كنيسة بالإسكندرية بين عـــامى (٦١-٦٢م) [٢] ، وبشر بها أيضا فى مصر القديس "Paull" وساعد فى نشـــر المســـيحية حتى داخل المعابد اليهودية الموجودة بالإسكندرية ، فقـــد كـــان " بـــول " يهودياً ثم تحول إلى المسيحية وحمل على عاتقه رحلة التبشير بها والدعوة لها [٣] .

انتشرت الديانة المسيحية بين الطبقات الشعبية فـــى مصـــر انتشـــاراً عريضاً ، وظلت الطبقة الحاكمة وما يتبعها من الأثريـــاء وذوى النفـــوذ متمسكة بالوثنية ، بل عملت على وقف هذا الانتشار بكل السبل ولكن دون جدوى فلم تؤثر الإجراءات المتعددة ضد معتنقى المسيحية فى التمسك بـــها وازدياد اتباعها وساعد على هذا الانتشار معاناة المصريين مـــن الظلـــم والعسف والجور من قبل الإدارة الرومانية [٤] .

مثلت مدينة الإسكندرية مركز التبشير الرئيسى للمسيحية فـــى مصـــر وشمال أفريقيا حيث تأسست بها أو مدرسة مسيحية لاهوتيـــة وهـــى مـــا تعرف باسم " المدرسة الكاتشانية " وذلك فـــى ســـنة (١٩٠م) ، وقدمـــت

الإسكندرية أيضاً أقدم مخطوط للعهد الجديد كتب على البردى ويؤرخ للنصف الأول من القرن الثانى الميلادى وهو جزء من إنجيل القديس " يوحنا مرقس " [٥] .

ومن الإسكندرية بدأت المسيحية فى الانتشار إلى كافة مناحى مصر المختلفة وقد لفت ذلك انتباه أباطرة الرومان مما فتح باب الاضطهاد الشديد لاتباع المسيحية ودعاتها وملاحقتهم بإجراءات متعددة تمس حياتهم ومعيشتهم .

الاضطهاد الدينى للمسيحية :

بدأ الاضطهاد الدينى من قبل السلطات الرومانية ضد معتنقى المسيحية فى مصر منذ نهاية القرن الثانى وبداية القرن الثالث الميلادى حيث أصدر الإمبراطور " سويرس "Sawirius" (١٩٣-٢١١م) أمراً بوقف اعتناق المسيحية بكل الوسائل واتخاذ أساليب وحشية فى عقاب اتباعها ، ولم يحد ذلك من انتشار المسيحية وازدياد أتباعها وقد ارتفع عدد الأساقفة إلى عشرين أسقفاً فى مدينة الإسكندرية وحدها خلال عام (٢٣٠م) [٦] .

جاءت الموجة الثانية للاضطهاد الرومانى لأتباع المسيحية خلال حكم " ديسيوس Decius " (٢٤٩-٢٥١م) وتواصلت بشدة فى عهد "فاليران Valerian" (٢٥٢-٢٦٠م)، وفى خلال هذه المرحلة بدأ اتباع المسيحية فى الاتجاه إلى الصحراء وانسحابهم من الوادى والدلتا إلى المناطق المنعزلة والمواضع القصية [٧] .

بلغت ذروة الاضطهاد فى عهد الإمبراطور "دقلديانوس "Diecletianus" (٢٨٤-٣٠٥م) والذى أصدر مرسوماً سنة (٣٠٣م)

يتضمن إجراءات قمعية ووحشية ضد معتنقى المسيحية والمبشرين بها مثل هدم الكنائس وتسريح معتنقى المسيحية من الجنود والموظفين ومصادرة أملاكهم وتشريد أهلهم ، وانتهى الحال خلال حكم هذا الإمبراطور إلى أبشع وأكبر موجات القهر التى لم يشهد لها التاريخ مثيلاً.

وقد أطلق الأقباط فى مصر على العام الذى تقلد فيه دقلديانوس الحكم (٢٨٤م) " عام الشهداء "Mortyri Anna" وهو بداية التقويم الكنسى والذى اعتمد فى أساسه على التقويم المصرى القديم [٨] .

تم الاعتراف بالمسيحية كديانة رسمية للإمبراطورية الرومانية خلال حكم الإمبراطور "ثيودوس الأول "Thedosius 1" (٣٧٩-٣٩٥م) إلا أن هذا الاعتراف لم يكن ذا تأثير إيجابى على اتباعها فى مصر بل زادت مشاكلهم حيث تدخل الأباطرة فى المنازعات التى قامت حول طبيعة السيد المسيح وصفته ، وبلغ النزاع ذروته بين كنيستى الإسكندرية وبيزنطة أقصاه فى منتصف القرن الخامس الميلادى وأطلق الأقباط المصريون على أنفسهم "الأرثوذكس" أى " أتباع المذهب الصحيح " ولايزال ميسحيو مصر يعرفون بهذا الاسم [٩] .

لم تؤد موجات الاضطهاد الدينى المتتالية إلا إلى تمسك المصريين بدينهم بل أكدت على هوية وترسيخ الوطنية وكان التحول فى اللغة إحدى ثمار هذا الاضطهاد حيث أضحت اللغة القبطية خلال القرن الثالث الميلادى اللغة الأساسية للمصريين ، وكلمة " القبطية " هى تحريف صوتى للكلمة اليونانية " ايجباتاكوس "Aiguptiakos" والتى تعنى " المصرى " ومثلت اللغة القبطية المرحلة الأخيرة لتطور اللغة المصرية

القديمة ، وتمت ترجمة الإنجيل إلى القبطية خلال هذه المرحلـــة تقريبـاً القرن الثالث – ليكون فى متناول المصريين [١٠] .

الرهبنة والأديرة خلال القرن الرابع :

تأتى "الرهبنة الديرية " كأبرز نتائج الاضطـــهاد الرومـانى لأتبـاع المسيحية ودعاتها فى مصر حيث أدى الاضطهاد المتواصل والذى اتصف بالعنف والوحشية إلى فرار معتنقى المسيحية والمبشرين بها إلى المنـاطق النائية والمنعزلة بأطراف المعمور وهوامش الصحراء بل وعمقـها فـى بعض الأحيان بحثاً عن حماية جغرافية تكون ملاذاً آمنـاً حفاظـاً علـى العقيدة والدين بل وعلى الحياة نفسها .

وتمثل الرهبنة القبطية أهم مساهمات الشعب المصرى بـــروزاً فـى تراث المسيحية العالمية،[١١] بل تمثل " هدية مصر القبطية إلى المســيحية بصفة عامة [١٢] .

لم تمثل الرهبنة فى مصر أمراً روحياً فقط بل كـانت عـاملاً علـى التطور الاجتماعى والدينى بل والعمرانى كذلك فلا تزال آثارها باقية حتى الآن ، فإن كانت الرهبنة أهم نتائج الاضطهاد الرومانى فنشأة " الأديـرة " أهم ثمار ظاهرة الرهبنة وتجسيدها المادى حيث كان الدير بمثابة " العبـادة والعمارة " وشكل الدير القبطى المصرى " النسخة الأم "Blue - Print" لأديرة أوربا لدرجة أن واحداً منها فى إيطاليا – مثلاً – (مونت كاسينو) لا يختلف عن أى دير باخومى فى قنا [١٣] .

التوزيع الجغرافى للأديرة :

ترتبط نشأة الأديرة فى مصر بأربعة مواقع جغرافية تتسم كلها بالعزلة ، وأن ارتبط الموقع الأول ببداية النزوح المسيحى لأطراف المعمور هرباً من الاضطهاد الرومانى دونما تأسيس أديرة وإنما كانت مجرد تجمعات هاربة ، ويمثل هذا الموقع " وادى النطرون Nitrea"،وهو عبارة عن منخفض رملى يقع على هامش الدلتا الغربى وعلى حافة الصحراء الغربية ويبلغ طوله نحو (٥٠كم) ، ضيق عند طرفيه متسع فى الوسط ويقع دون مستوى سطح البحر بحوالى (٢٣م) [١٤] ، وشكل موضعاً ملائماً لهؤلاء الهاربين والفارين بدينهم .

استمد وادى النطرون قداسته من خلال زيارة العائلة المقدسة له أثناء وجودها بمصر ، ثم قرر القديس " فرونتونيوس Frontonius " ومعه سبعون من تابعيه الاعتزال بوادى النطرون خلال عهد الإمبراطور " بيوس Pius" (١٣٨-١٦١م) أى قبل نشأة الرهبنة الديرية والمرتبطة بالقديس " انطونيس " بما يقترب من قرن ونصف [١٥] ، لذلك يمثل هذا الإقليم الإرهاصات الأولى للرهبنة المصرية ، ويتسم حتى الآن بأهمية دينية خاصة لأقباط مصر ولا تزال أديرته " مقاريوس " بشاى ، سريانى ، براموس " تمثل مجمعا ديرياً يوحى بأهمية الموضع ومكانته الدينية .

ارتبطت الرهبنة القبطية فى مصر بالقديس " انطونيس Anthony " الملقب بالراهب الأول والذى أنشأ أول دير ارتبط باسمه على الهامش الشرقى لوادى النيل بمنطقة "بسبير Pispir " وذلك سنة (٣٠٥م) ، وقد أوردت المصادر أن القديس " انطونيس" عبر نهر النيل شرقى مدينة "افروديتوبوليس Aphroditopolis" (أطفيح) حيث أسس أول دير موضع يعرف باسم " بسبير " على هامش الوادى الشرقى [١٦] .

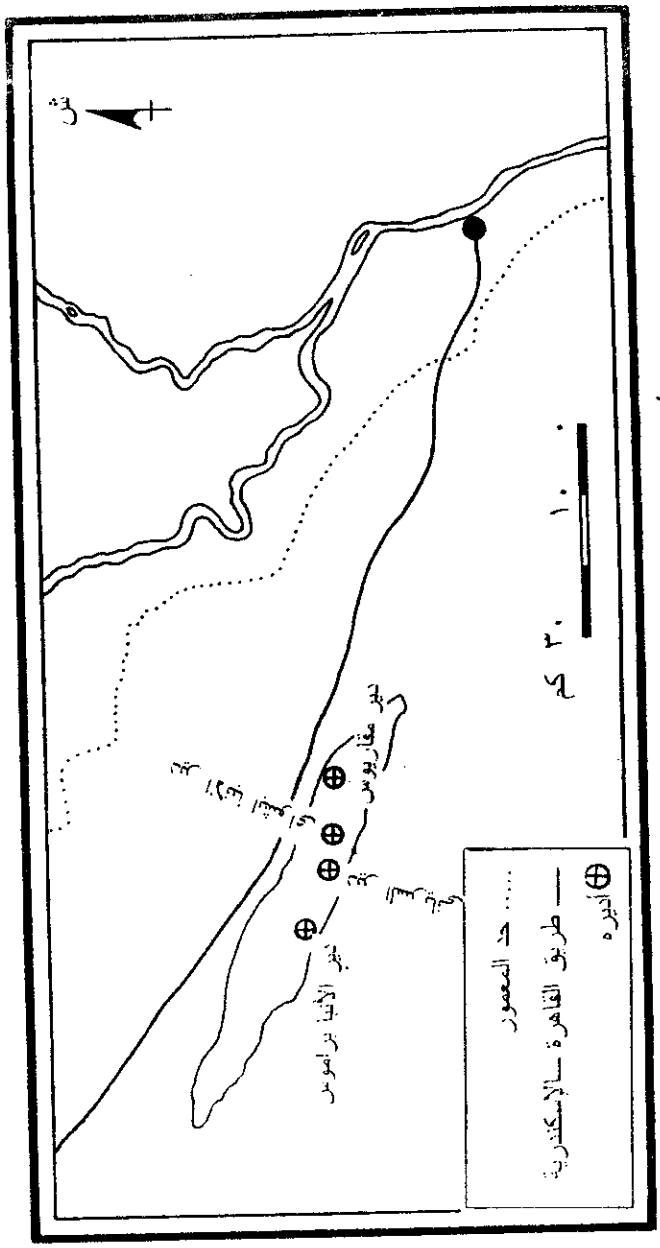

الأديرة بوادى النطرون على هامش الدلتا الغربى

وذكر " أميلينو " أن القديس " انطونيس " شيد ديرين أحدهما على الهامش الشرقى لوادى النيل فى موضع يعرف باسم " بسبير " وتمثل قرية "دير الميمون" (الصف) موضع " بسبير" وليست قرية الميمون كما رجح اميلينو ، ولا تزال هذه القرية تحمل اسم الدير الذى أنشأه بها القديس انطونيس ، أما الدير الآخر فيقع فى الصحراء الشرقية قريباً من البحر الأحمر [١٧] .

ويشير المقريزى إلى ديرى انطونيس حيث يذكر عن دير الميمون "ويسمى موضعه جزائر الدير وهو قبالة الميمون (قرية الميمون) وهو دير العزبة بنى على اسم انطونيس ويقال انطونه ..." ويؤكد المقريزى على أن هذا الراهب "... أول من أحدث الرهبانية للنصارى" [١٨] .

وقد أورد المقريزى أيضاً الدير الآخر الذى أسسه انطونيس داخل الصحراء الشرقية وأطلق عليه " دير العزبة ... حيث يسار إليه فى الجبل الشرقى ثلاثة أيام ... وبينه وبين بحر القلزم مسافة يوم كامل ... وبناه انطونيس" [١٩] ، ولا يزال هذا الدير معروفا باسم " دير القديس انطونيس" ويبعد هذا الدير عن رأس الزعفرانه بحوالى أربعين كم داخل الصحواء ، ويرتبط كل من دير الميمون فى الغرب مع دير القديس انطونيس شرقاً بدرب صحراوى يصل بين قرية الميمون على نهر النيل ورأس الزعفرانه على خليج السويس مروراً بديرى انطونيس .

تمثل منطقة " الطبياد Thebaid " إقليم الرهبنة الثالث فى مصر ويأتى زمنياً بعد رهبنة انطونيس مباشرة وقام بها القديس " فيلمون Palaemaon " خلال القرن الرابع الميلادى ، ويأتى موضع الرهبنة هنا فى أقصى جنوب مصر حيث أوردت المصادر القبطية اسم هذه المنطقة وهى " شينو – بسيون Schino Pcecion " .

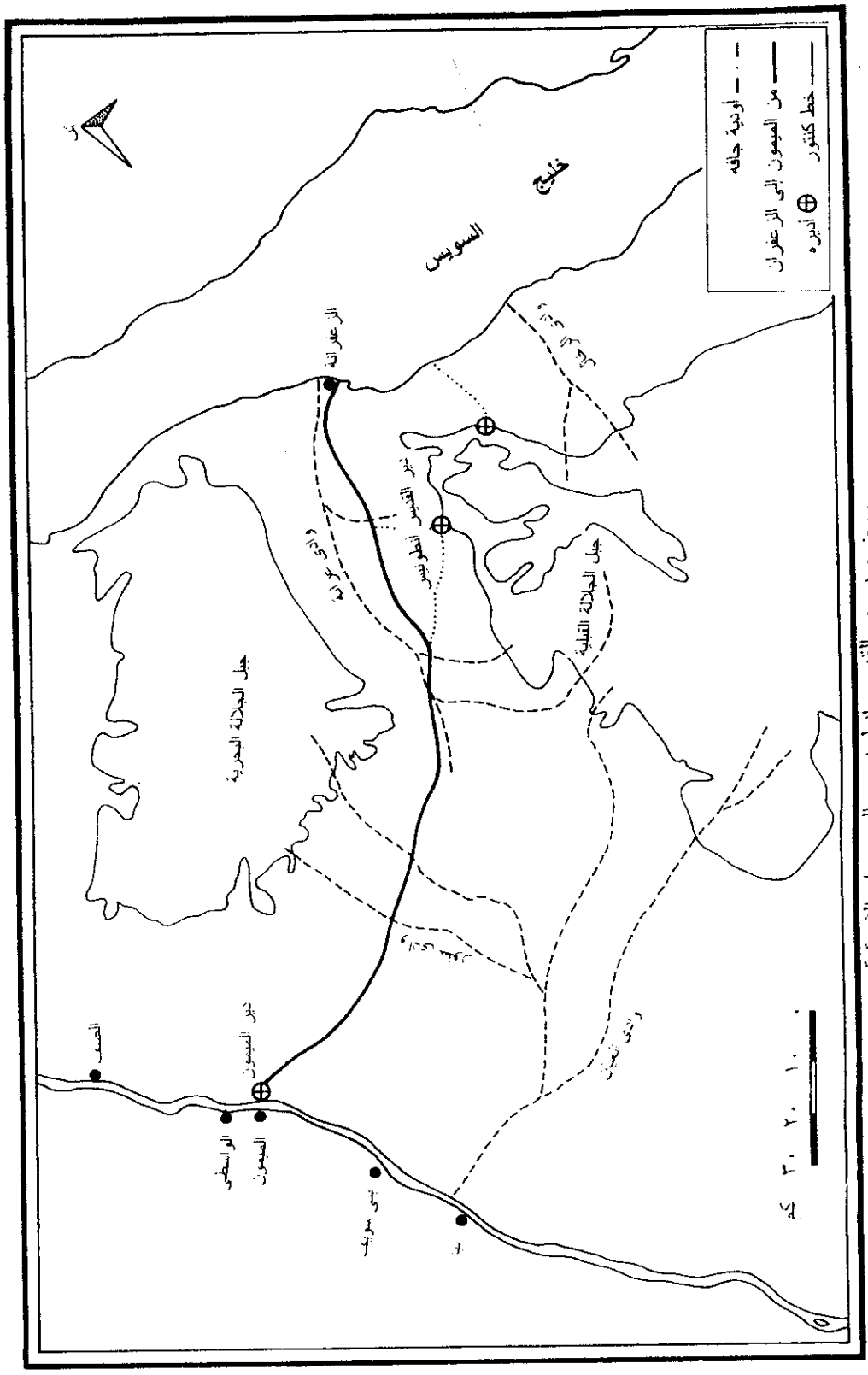

موضع ديرى القديس انطونيس بالصحراء الشرقية

يقع هذا الإقليم على الهامش الغربي لمدينة طيبة فيما بين مدينة نقـــادة شمالاً حيث يوجد دير الملاك حتى أرمنت فى الجنوب حيث ديـــر مـــار جرجس ، وذلك على هامش الصحراء الغربية محتلة التلال المرتفعة بيـــن خطى كنتور (٨٠-١٠٠م) وقد عرف هذا الإقليم فى المصـــادر القبطيـــة باسم " جبل الأساس المقدس " [٢٠] ، فى حين أطلق عليه اميلنيـــو اســـم " جبل ديجمى " والذى يوجد به دير القديس فيلمون [٢١] ، ويوجد بهذا الإقليم حاليا ما يربو على عشرة أديرة كبرى تكاد تكون محوراً واحداً من الشمال إلى الجنوب .

ارتبطت " فاو " (قنا) بـــالقديس " بـــاخوم Pachomius " (٢٩٢-٣٤٦م) واقترن اسمها باسم هذا القديس حيث ذكرت فى المصادر القديمـــة باسم " فاو باخوم " [٢٢] دلالة على مدى الارتباط بينـــهما ، ومثلـــت فـــاو والهامش الشرقى لها قاعدة انطلاق للأديرة المرتبطة بالقديس باخوم حيـث أسس أول دير للأقباط اليعاقبة [٢٣] وذلك بقريـــة " دفـــانيس Davanis " (الدابة) وذلك عام (٣١٨م) [٢٤] .

تقع مواقع الأديرة الباخومية على الجانب الشرقى لثنية قنا فى مواجهة نجع حمادى حيث تقترب حافة الهضبة الشرقية كثـــيراً مـــن وادى النيـــل وشكلت عامل حماية طبيعى لهذه الأديرة ، ومثلت فاو قـــاعدة لأبروشـــية قبطية اشتملت على عدة محلات عمرانية مثل " دفانيس وشينت Chensit (قرية القصر والصياد) ، وغيرهما ... " [٢٥] .

إن كانت بداية الرهبنة القبطية فى مصر تنسب للقديس " انطونيـــس " فالفضل فى تنظيم هذه الظاهرة يعود للقديس " باخوم " حيث كانت للقواعد

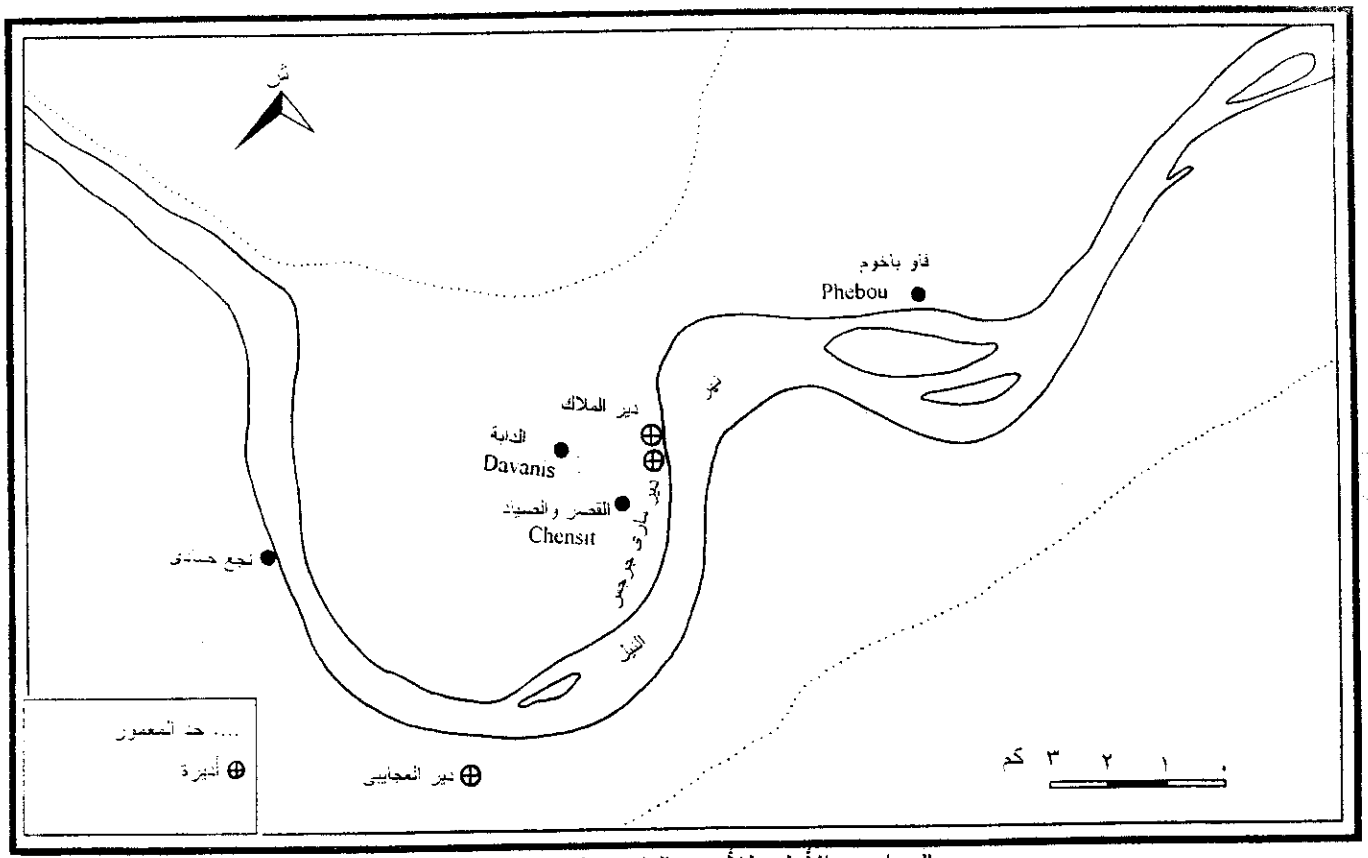

المواضع الأولى للأديرة الباخومية فى منطقة فاو

والأسس التى وضعها هذا القديس العبقرى أثرها البالغ فى نمو الرهبنة وتنظيم الأديرة فى مصر خلال القرن الرابع الميلادى[٢٦]، فأصبحت الأديرة الباخومية بؤرة الحياة الروحية وجذبت عدداً من الوافدين إلى مصر من مختلف بقاع العالم والتى نقلت نظام الرهبنة المصرية وإدخاله إلى كل أنحاء العالم المسيحى [٢٧] .

العوامل الجغرافية المؤثرة فى توزيع الأديرة :

يبدو أثر العوامل الجغرافية المتعددة فى توزيع أقاليم الرهبنة الديرية بمصر حيث كان عامل الحماية والعزلة أحد هذه الأسباب وأهمها فى المقام الأول وقد ساعدت طبيعة مصر الجغرافية حيث تتاخم الصحراء بالمعمور وتتوافر مقومات العزلة والهامشية على توفير عدة مواضع مثلت ملاذات آمنة للعناصر الفارة بدينها أو تلك الهاربة من عسف وجور السلطات الرومانية .

توزعت الأديرة فى أطراف الوادى وهامش الصحراء بدءً من تخوم الصحراء الغربية وهامش الدلتا الغربى (وادى النطرون) إلى هامش الجيزة الشرقى (الميمون) حتى طيبة (الأقصر) جنوباً ، وكذلك بأعماق الصحراء بعيداً عن العمران كما هى الحال فى جنوب شبه جزيرة سيناء (سانت كاترين) والصحراء الشرقية (دير القديس انطونيس) إلى مشارف إقليم مريوط (مارينا) [٢٨] .

وبالنظر لخريطة توزيع الأديرة القبطية فى مصر يتضح ملازمتها لمواضع العزلة الجغرافية فإقليم وادى النطرون يبدو كالجيب داخل هامش الصحراء الغربية وقدمت إمكاناته مزيداً من الحماية ومقومات العزلة

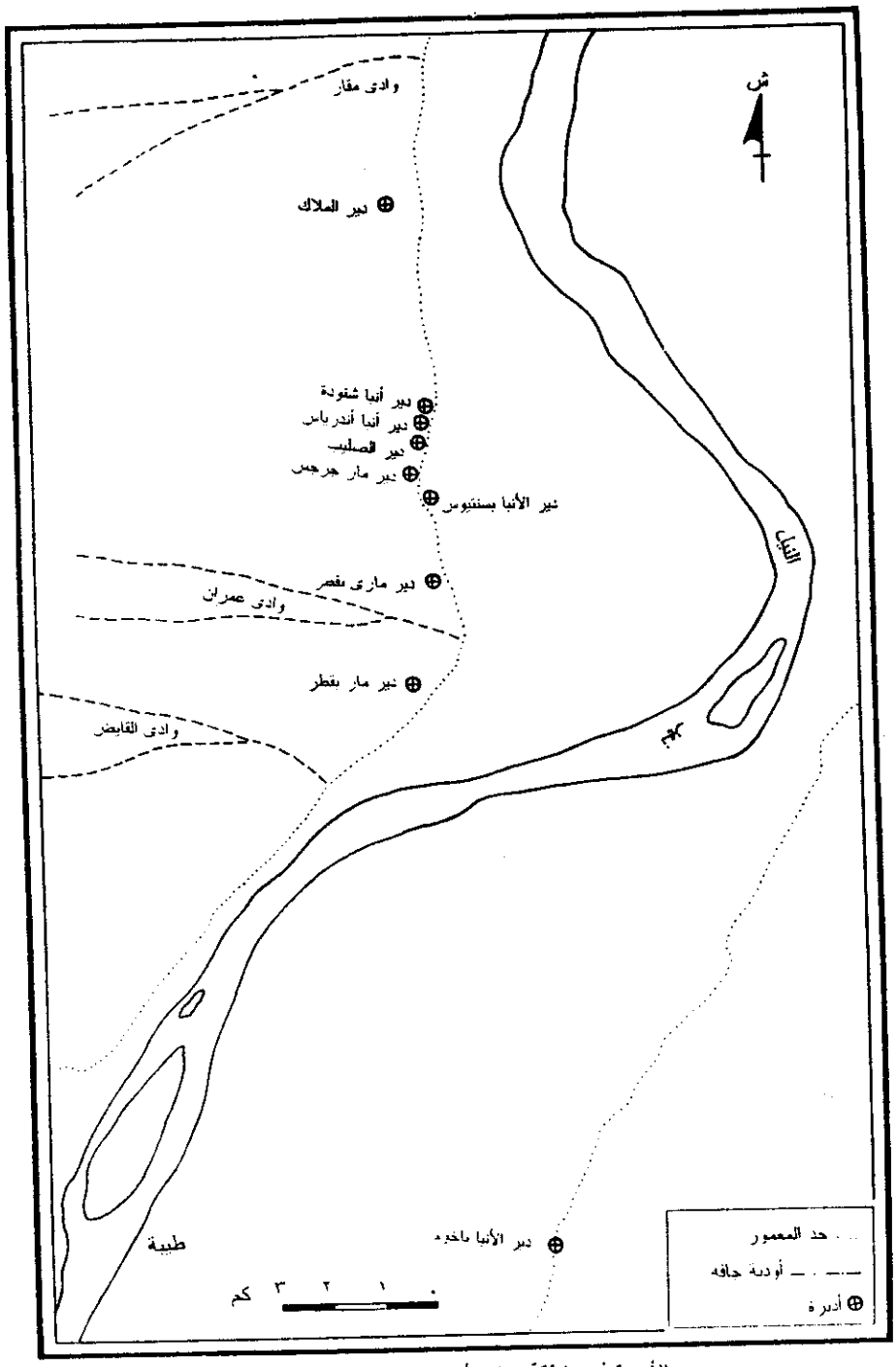

الأديرة فى منطقة جبل الأساس المقدس بإقليم الطبياد

وينطبق نفس الحال على المواضع التى اختارها كل من " "انطونيس وفليمون وباخوم" بمصر العليا سواء على الهامش الشرقى بالنسبة لكل من انطونيس وباخوم حيث مثلت التلال الشرقية ملاذات آمنه بتضاريسها المعقدة والصعبة فى حين قدمت أوديتها الجافة مسالك ودروب إلى عمق الصحراء ومثلت قيعان هذه الأودية مصادر مهمة للماء الباطنى .

فى حين كانت التلال الغربية مواضع ملائمة لسلسلة الأديرة التى ارتبطت بالقديس فليمون على تخوم الصحراء الغربية بإقليم طيبة ، وكان لبعد هذه الأقاليم عن الإدارة المركزية للسلطات الرومانية أثرة الأكبر فى نمو هذه المجتمعات وانتشارها ، فإن كانت الإسكندرية احتضنت المسيحية ومنها انتشرت لبقية مناحى مصى فإن مصر العليا والصحراء وفرا لها الحماية ومثلا الدرع الواقى حتى انزاح الاضطهاد وزالت أسبابه نهائياً بالقضاء على دولة الرومان فى مصر عن طريق الفتح الإسلامى خلال القرن السابع الميلادى .

ساعدت الظروف السياسية والاقتصادية التى كانت سائدة بمصر خلال الحكم الرومانى لمصر على انتشار الرهبنة والنزوح إلى الأماكن القصية البعيدة بأطراف الوادى وهامش الدلتا ، حيث كانت مطالب الإدارة الرومانية المتزايدة فى مجال الضرائب وما يتبعها من إجراءات تتسم بالعسف والجور أثر كبير فى تدنى مستوى معيشة الشعب المصرى ، وأدى إلى تناقص حجم سكان الريف بمصر لأدنى مستوى له فيما بين القرن الثالث إلى الخامس الميلادى حيث هجرت القرى وهرب سكانها لعدم استطاعتهم تدبير الضرائب المفروضة عليهم .

ومما زاد الأمر صعوبة فى مجال فرض الضرائب قيـــام الســلطات الرومانية بفرض ضرائب إجمالية على كل قرية وأصبح سكان كل قريـــة مسئولين بصورة جماعية عن زراعة الأرض ودفع الضرائب أى سياســة العقاب الجماعى مما أدى إلى زيادة هروب المزارعيـــن وتــرك الأرض الزراعية لتبور نتيجة عدم زراعتها ، ومن ثم الفرار إلى هامش المعمــور بصورة كثيفة لدرجة أن النازحين لهذه المناطق كانوا موازيين لحجم سكان المدن خلال القرن الرابع الميلادى كما يذكر " عزيز سوريال " [٢٩] .

سمات وخصائص مجتمعات الأديرة :

اعتمد تخطيط الأديرة كمنشآت على التحصين فى المقام الأول حيـــث أحيطت بأسوار عالية ذات بوابات ضخمة تعلوها أبراج مراقبة ، ويقســـم الدير من الداخل إلى عدة أقسام منها السكنى وآخر للتعبـــد مـــن كنـــائس وغيرها ويحتوى الدير أيضا على عدة منشآت تســـتخدم فـــى أغـــراض متعددة.

ويصف "أبو الحسن الشباشتى " (٩٩٨م) تحصينات الأديرة حيث يذكر "لا يرى دير من هذه الديارات إلا وهو محصن بسور مكين شاهق يدفـــع عنه شر الهجمات ويقيه غائلة المعتدين عليه .. ،، [٣٠] ويـــدل التصميـــم العمرانى لهذه الأديرة على أن الغرض الدفاعى كان يأخذ فى الحسبان عند بناءها حيث الأسوار ذات الجدران السميكة والتى تتسم بضخامـــة كتلتـــها لتقوى أمام المغيرين عليها ، ويمثل السور وتحصيناته أبرز الاختلاف بين عمران الأديرة بالهوامش الصحراوية عن المحلات العمرانية داخل السهل الفيضى .

وقد استطاع القديس باخوم نقل أسلوب الحياة فى الأديرة التى تحمل اسمه من حيث نمط المعيشة وأسلوب الحياة الذى كان سائداً فى التكنات العسكرية الرومانية ، حيث تنهض كل وحدة كافة مناحى المعيشة من حيث الغذاء والكساء حيث تتعدد بالأديرة المناشط مثل الزراعة وغيرها من الحرف حتى يستطيع كل دير أن يسد احتياجات قاطنيه [٣١] .

شكلت الأديرة مجتمعات عمرانية مستقلة اتسمت بالاتساع وكثافة قاطنيها حيث أوردت المصادر أرقاما متعددة فى هذا المجال فيذكر " بلاديوس Peladius " أن عدد الرهبان كان بوادى النطرون حوالى سبعة آلاف وخمسمائة راهب ونفس العدد فى أديرة إقليم الطبياد بالصعيد الأعلى ، وعشرة آلاف فى ارسنيوى Arsinoe " (الفيوم) ومثلهم بالبهنسا Oxyrynchus، يضاف إليهم عشرون ألفاً بمواضع أخرى مثل الصحراء الشرقية ومنطقة الأديرة الباخومية بفاو [٣٢] .

ويقدر " هاردى Hardy " عدد الرهبان والراهبات فيما بين القرنين الرابع إلى السادس الميلادى بحوالى مائتى ألف [٣٣] ، بينما يصل "ميناردوس Meinardus " بالرقم إلى أكثر من خمسمائة ألف راهب وراهبة[٣٤] ، ويبدو التفاوت فى هذه التقديرات وإن كانت لا تقل بأية حال عن آلاف الرهبان والراهبات النازحين من الوادى والدلتا إلى أطراف المعمور وعمق الصحراء وتكوين هذه المجتمعات العمرانية [٣٥] .

بلغ النمو السكانى لهذه المجتمعات أقصاه فيما بين القرن الرابع إلى القرن السادس الميلادى واتضح ذلك من الأرقام التى أوردتها المصادر المتعددة عن حجم سكان الأديرة فى مصر خلال هذه المرحلة إلى درجة

أن وصل البعض بالرقم إلى ما يقترب من حوالى نصف مليون (ميناردوس) وإن كان هذا الحجم يزيد كثيراً عن الحجم الحقيقى لهذه المجتمعات ، إلا أن الدلالة واضحة جداً على تأثير نمو هذه المجتمعات على حساب حجم سكان الوادى والدلتا.

بدأ حجم سكان مصر فى التناقص منذ نهاية القرن الثالث الميلادى إبان حكم الإمبراطور الرومانى دقلديانوس (٢٨٤-٣٠٥م) حيث كان لقراراته الجائرة فى مجال الضرائب أثرها فى تقلص المساحة المنزرعة ، ووصل حجم سكان مصر لأدنى تقدير له فيما بين القرن السادس وبداية القرن السابع (٥٤٢-٦٠٠م) نتيجة عدة عوامل أهمها تكرار انتشار وباء الطاعون وهبوط النهر وعدم بلوغه حد الوفاء وتبع ذلك انخفاض مساحة الأرض الزراعية إلى نصف ما كانت عليه خلال العصر البطلمى ، وبلغ تقدير حجم سكان مصر حينئذ حوالى (٢,٤) مليون نسمة [٣٦] .

يبدو تقدير عدد الرهبان والراهبات ضخماً مقارنة بحجم سكان مصر خلال العصر القبطى وعدداً مؤثراً فى تكوين المجتمع تتراوح نسبته بين (١٥: ١٧%) على اعتبار أن تقدير عدد ساكنى الأديرة فيما بين (٢٥٠: ٣٥٠) ألفا فى حين يقدر سكان مصر بحوالى (٢) مليون نسمة وذلك فيما بين القرنين الرابع والخامس الميلادى .

احتوت مجتمعات الأديرة بالإضافة لرجال الدين من الدعاة والرهبان والراهبات مئات من يعملون فى خدمة هذه الأديرة ممارسين لعدد من الحرف المتشعبة فيما بين حائكين وحدادين ونجارين وغيرها من الحرف المتنوعة ، بالإضافة لهذا وذاك هناك جمع كثيرة من سكان الريف المتاخم

لهذه الأديرة والفارين من عسف السلطات الرومانيـــة ونظـــام ضرائبـــها الجائر.

نتائج الرهبنة على المسميات العمرانية المصرية :

ارتسمت على خريطة مصر العمرانية مسميات هذه الأديرة والتـــى بدأت كمجتمعات دينية خلال عصر الاضطهاد ثم ما لبث أن ارتبطت عـدة محلات عمرانية بمسميات ديرية وهى "الدير أودير ... عزبة الدير ، كفـر الدير ، نجع الدير ، كوم الدير" . ،، ولا يمثل الدير فى هذه المحلات سوى الاسم فقط والذى اكتسبته من مجاورتها لدير ما أو أنـــها تكـــون محطـــة رئيسية لأحد الأديرة الهامشية أو الصحراوية ، وليست كل قرية منها تـــدل بالضرورة على أغلبية قبطية.

وفى مصر حالياً توجد ست وأربعون (٤٦) قرية ترتبط مســـمياتها "بلفظ الدير" اثنتان وأربعون (٤٢) قرية بمصر العليا بنســـبة تزيـــد علـــى (٩١%) من جملة المحلات ، فى حين تحظى الدلتا منها بأربع (٤) فقـــط ، ويتمشى ذلك تماما مع توزيع الأديرة الدينية فى مصر حيث يوجد واحـــد وخمسون (٥١) ديراً فى مصر منها ثلاثة وأربعون (٤٣) ديراً فى مصـــر العليا بنسبة (٨٥%) من جملة الأديرة ، وتتوزع باقى الأديرة على صحراء مصر الغربية أربعة أديرة ، والصحراء الشرقية وسيناء ديران ، أما الدلتـــا فنصيبها ديران فقط (دير مار مينا بكفر الزيات ودير أمس بأبو حمص فـــى البحيرة) [٣٧] .

يتفاوت توزيع المسميات الديرية بمصر العليا من منطقة لأخـــرى فتحتوى محافظات قلب الصعيد (أسيوط ، المنيا ، سوهاج ، قنا) على أكثر

من (٩٠%) من نسبة هذه المحلات أى تسع وثلاثين (٣٩) محلة عمرانية ، فى حين تقل بأطراف الصعيد الشمالية : اثنتان لكل من بنىسويف والجيزة وتعدم كلية بطرف الصعيد الجنوبى (أسوان) بالرغم من وجود أديرة دينية بها (دير الشهداء "الأنبا باخوم" بإدفو ودير سمعان فى أسوان)

قرى أسيوط

تأتى أسيوط فى مقدمة محافظات مصر العليا فى جملة القرى التى تحمل مسمياتها دلالة ديرية حيث تحتوى على عشر (١٠) قرى تتوزع على هامشى الوادى ست منها على الجانب الشرقى دير الجبراوى ، كوم دير شو ، دير شو (أبنوب) ودير تاسا (الساحل) ، دير بصرة (الفتح) ، دير القصير (ديروط) ، وتوجد خمس قرى على الجانب الغربى وهى " الدوير ودير الجنادلة (صدفا) رزقة الدير المحرق (القوصية) عزبة الدير (منفلوط) ودير درنكة وتعرف أحياناً بالدير (أسيوط) .

وقد ارتبطت مسميات هذه القرى بالأديرة التى تتاخمها سواء على الهامش الشرقى مثل دير الأمير تادرس ودير العذراء (ابنوب) ودير النصارى بالبدارى وأيضاً على الجانب الغربى كدير أبو سريان ودير العجايبى فى ديروط ودير أبو مقروفة بأبو تيج ثم أهم أديرة أسيوط وهو دير المحرق بالقوصية ، والذى يعد أول دير أقيم فوق أول مذبح حجرى فى المسيحية أثناء رحلة العائلة المقدسة إلى مصر وإقامتها بمنطقة " جبل قوص قام Koskam mountain (القوصية) والتى استمرت حوالى ستة أشهر [٣٨] . وقد أضفى هذا الدير أهمية دينية لمنطقة أسيوط خاصة وارتبطت به عدة قرى مثل قرية "رزقة دير المحرق " .

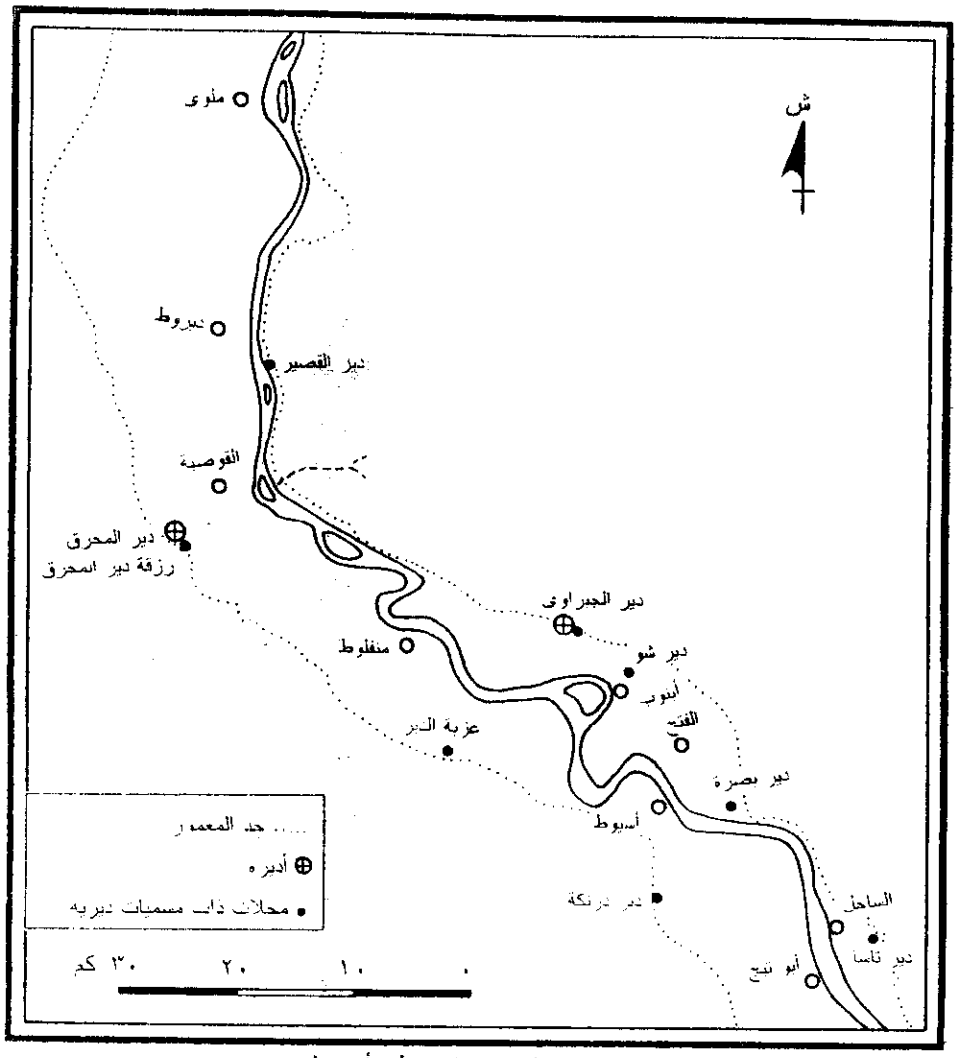

القرى التى تحمل اسم "الدير" فى أسيوط

يقترن أحياناً لفظ الدير بمسمى القرية القديم فيتكون مسمى القريـــة من مقطعين أحدهما دير ... مثل قرية " قصر شو Schau " (ابنـــوب) والتى أصبح اسمها " دير شو " بعد تجديد الدير المتاخم للقرية خلال القـرن السادس عشر وأصبحت مرتبطةً به [٣٩] .

وهناك عديد من قرى أسيوط تغير اسمها القديم كليـــةً وارتبطـت بالأديرة مثل الدير أو دير درنكة (أسيوط) والتى وردت بالاسم القبطـــى " أبسيديا Ibsidia " ثم ارتبطت بعد ذلك بدير قرية درنكـــة المتاخمـــة لـــها فعرفت باسم " دير درنكة " [٤٠] ، وأيضاً " تاسا " (الساحل) والتـــى كـــان اسمها القديم " تاسى Tasi" ، ثم نسبت بعد ذلك إلى " دير تاسا " وارتبطـت به [٤١] ، وهناك "الدوير" (صدفا) والتى أقيمت فوق أطلال محلـــة قديمـــة أوردتها المصادر العربية باسم " قهقوة " حيث احتوت أطلال القرية القديمة على بقايا دير صغير فسميت القرية باسم "الدوير" وهى تصغير للدير [٤٢] .

أما قرية "دير القصير" (ديروط) كانت محل قرية قديمـــة أســمها "بيسلا Bisila " على هامش الوادى الشرقى ثم عرفت بعد ذلـــك باســم "الدير والقصير" واستقر اسمها أخيراً على "دير القصـــير" نســبة لناحيـــة القصير القديمة [٤٣].

المحلات العمرانية بالمنيا

تأتى المنيا فى المرتبة التالية لجارتها الجنوبية (أسيوط) فى عـــدد القرى المرتبطة بالمسميات ذات الدلالة الديرية حيث يوجـــد بـــها عشـــر محلات عمرانية إحداها مدينة وهى "ديرمواس" على الجانب الغربى مـــن الوادى وتضم قرى ثلاث منها على الهامش الشرقى للوادى وهـــى " ديـــر

جبل الطير (سمالوط) ودير البرشا ودير أبو حنس (ملوى) وست على الجانب الغربى "عزبة الدير، نجع دوير ، دير عطيه (المنيا) دير الجرنوس (مغاغة) دير السنقورية (بنى مزار) دير سمالوط (سمالوط) .

تتسم الأديرة الدينية بالمنيا والتى تقع على الجانب الشرقى (دير جبل الطير ، دير أبو حنس ، دير البرشا) بارتباطها بالحافة الشرقية للوادى والتى مثلت موضعا ملائماً للعزلة والحماية خلال مرحلة الاضطهاد الرومانى فكانت هذه المواضع محلات عمرانية خلال العصر القبطى ووردت بمسميات مختلفة فكانت دير أبو حنس تعرف باسم " قصر أبرهت Abraht " وجارتها دير البرشا "أبرهت القديمة" كما ورد فى المصادر القبطية ثم ارتبطا بمسمى الديرية بعد ذلك (٤٤) .

تمثل قرية دير جبل الطير إحدى النماذج العمرانية المرتبطة بالحركة الديرية حيث بدأ الدير كمنشأة دينية وبعد مرحلة العزلة تكونت عزبة حول الدير وارتبطت به " عزبة دير جبل الطير " فاختصر الاسم إلى دير جبل الطير (٤٥) .

ارتبطت قرى المنيا على الجانب الغربى من الوادى بعدة أديرة مثل دير الخادم أو دير السنقورية (بنى مزار) ودير الجرنوس (مغاغة) ، دير صفط الخمار أو دير عطية (المنيا) وهى محلات قديمة احتفظت بالمقطع الأول من اسمها " دير .." بالرغم من تغير مسماها خلال الزمن .

قرى سوهاج :

تتماثل سوهاج مع المنيا فى عدد القرى ذات المسميات المرتبطة بالأديرة ، حيث يوجد بها عشر قرى تتوزع مناصفة على هامشى الإقليم

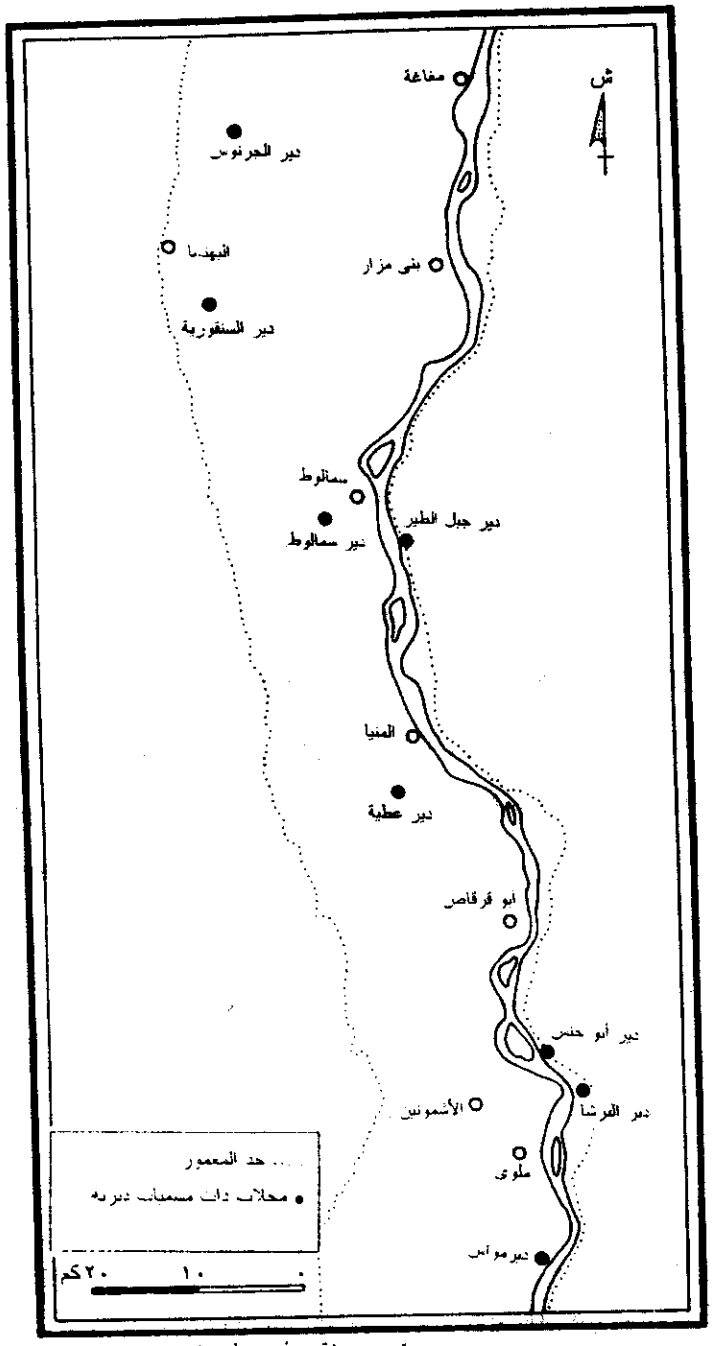

المحلات العمرانية المرتبطة بالأديرة فى المنيا

خمس منها على الهامش الشرقى باخميم اثنتان باسم " نجع الدير " وثلاث توابع هى الدير البحرى ، الدير القبلى ، الدير الوسطانى وهذه القرى تقترن بعدة أديرة دينية على هامش أخميم الشرقى وهى أديرة الأنبا باخوم والأنبا بسادة والحديد ويبدو تأثير حركة القديس باخوم فى أديرة الهامش الشرقى .

أما على الهامش الغربى فهناك " دير الست دميانة " فى البلينا وارتبطت به قرية نجع الدير ويتكرر مسمى نجع الدير كثيراً على الجانب الغربى ففى سوهاج هناك قريتان باسم نجع الدير ومثلهما فى جرجا ، وارتبطت قرى كل من سوهاج وجرجا بعدة أديرة دينية أقيمت على الهامش الغربى مثل " ديرى الأنبا بشاى" حيث ارتبطا بهما قريتا نجع الدير وكذلك الحال فى جرجا ، ويلاحظ على خريطة قرى سوهاج تلازم القرى مع الأديرة مما أكسبها هذا المسمى .

المحلات ذات الدلالة الديرية بقنا :

ترتبط قرى قنا ذات الدلالة الديرية مع إقليمى نشأة الرهبنة خلال مرحلة الاضطهاد الرومانى فى الصعيد الأعلى وهما منطقة " فاو باخوم " حيث توجد قرى "الدير دهيشة (الدهسة نجع حمادى) نجع الدير (أبوتشت) والمنطقة الأخرى (جبل الأساس المقدس) على الهامش الغربى من الوادى فيما بين قرية الدير (قنا) وتابعيها (الدير الشرقى ، الدير الغربى) فجنوباً دير قطان (نجع قرقطان – نقادة) ، ثم الدير البحرى أو معبد حتشبسوت وهو أحد المعابد المصرية القديمة التى ارتبطت بمسمى ديرى غربى طيبه حيث تتكاثف الأديرة الدينية بصورة لا تقارن بأى جهة أخرى فى مصر مثل أديرة " باخوم ، الملاك ، مارى بقطر ، المطمر ، الشهدا ..." .

وفى أقصى الجنوب وعلى الهامش الشرقى لإسنا توجد قرية الديو القديم ثم قرية الدير مجاورةً لها على أطراف المعمور شرقاً .

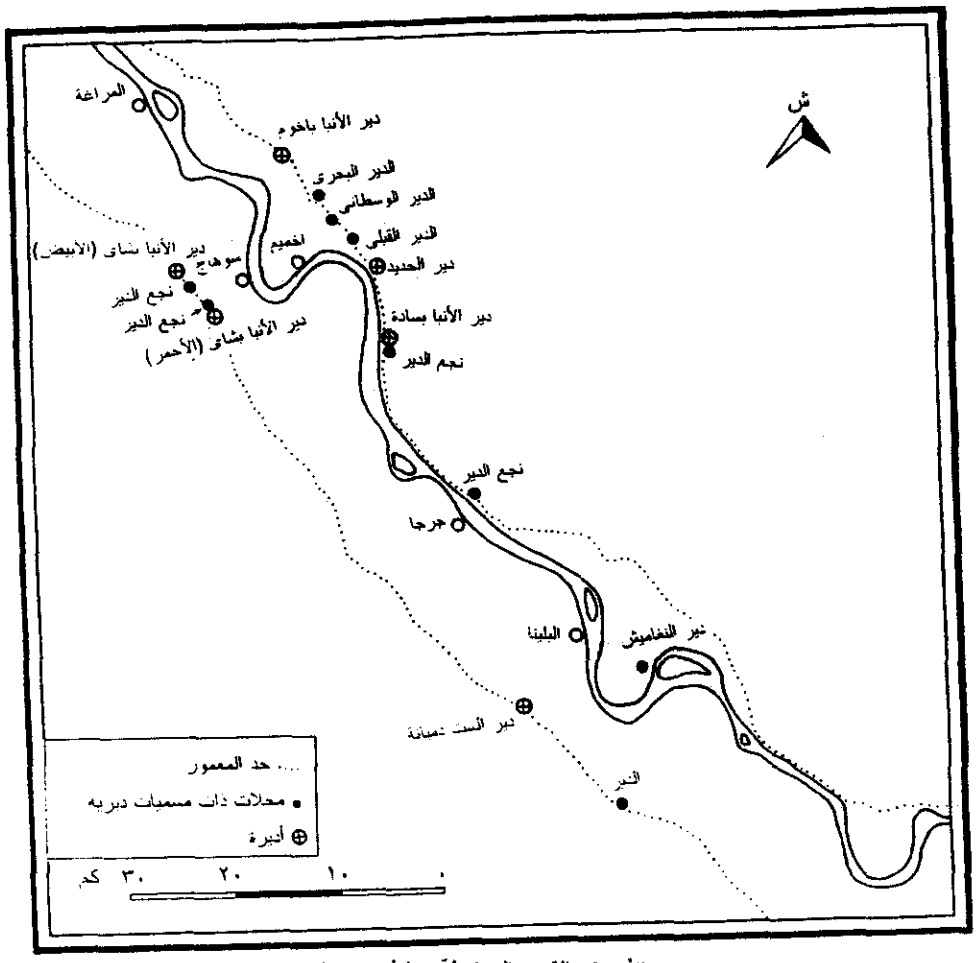

الأديرة والقرى المرتبطة بها فى سوهاج

وكما تعرضت مسميات بعض المحلات للتغير حيث ارتبطت بالأديرة الدينية كما سبق فى الأقاليم السابقة توجد هذه الملاحظة أيضاً بقرى قنا فقرية الدير (قنا) وردت فى المصادر القبطية باسم " أجور Agor" ثم عرفت بالدير والبلاص لارتباطها إدارياً بالبلاص ثم أصبحت الدير وتابعاها الدير الشرقى والدير الغربى(٤٦) ، وهناك أيضا قرية الدير (اسنا) والتى أوردتها المصادر العربية باسم "جزيرة الدير وأم على" (٤٧) ، واكتسبت مسمى الدير القديم تمييزاً لها عن تابعتها الدير على الهامش الشرقى من الوادى .

والملاحظ على قرى قنا وسوهاج تعدد التوابع التى تحتفظ بنفس المسمى وإن كانت تميز بأنها الدير القديم أو الجديد أو تحدد جغرافياً سواء كانت بحرى أم قبلى أو حتى أوسط بالنسبة للقرية الأم والتى غالباً ما تكون مرتبطة أساساً بأحد الأديرة أو أكثر .

وبشمالى الوادى توجد قرية **بالجيزة** " دير الميمون " (الصف) وتمثل أول موضع ديرى أسسه القديس أنطونيس فى القرن الرابع الميلادى على الهامش الشرقى للبلاد ، وعرف هذا الموضع فى المصادر باسم "بسبير Pispir " ثم أطلق عليها جزائر الدير أو عزبة الدير ثم نسبت إلى ناحية الميمون التى تقع مناظرة لها غرب النهر فأصبح اسمها "دير الميمون" (٤٨).

وداخل نطاق القاهرة الكبرى هناك دير "الملاك " فى الشمال الشرقى ودير الجوابر ودير الطين بمصر القديمة وقد أورد إميلينيو هذا المسمى " Bmonasterion Biomi " وهو "دير الطين" وتجاوره بركة الحبش وقد خصص هذا الدير للرهبان الأحباش واستمد اسمه من مادة بنائه (الطوب اللبن) وكان اقتراب هذه الأديرة من المجمع الحضرى للقاهرة سبباً فى اندماجها بالنسيج العمرانى للعاصمة (٤٩) .

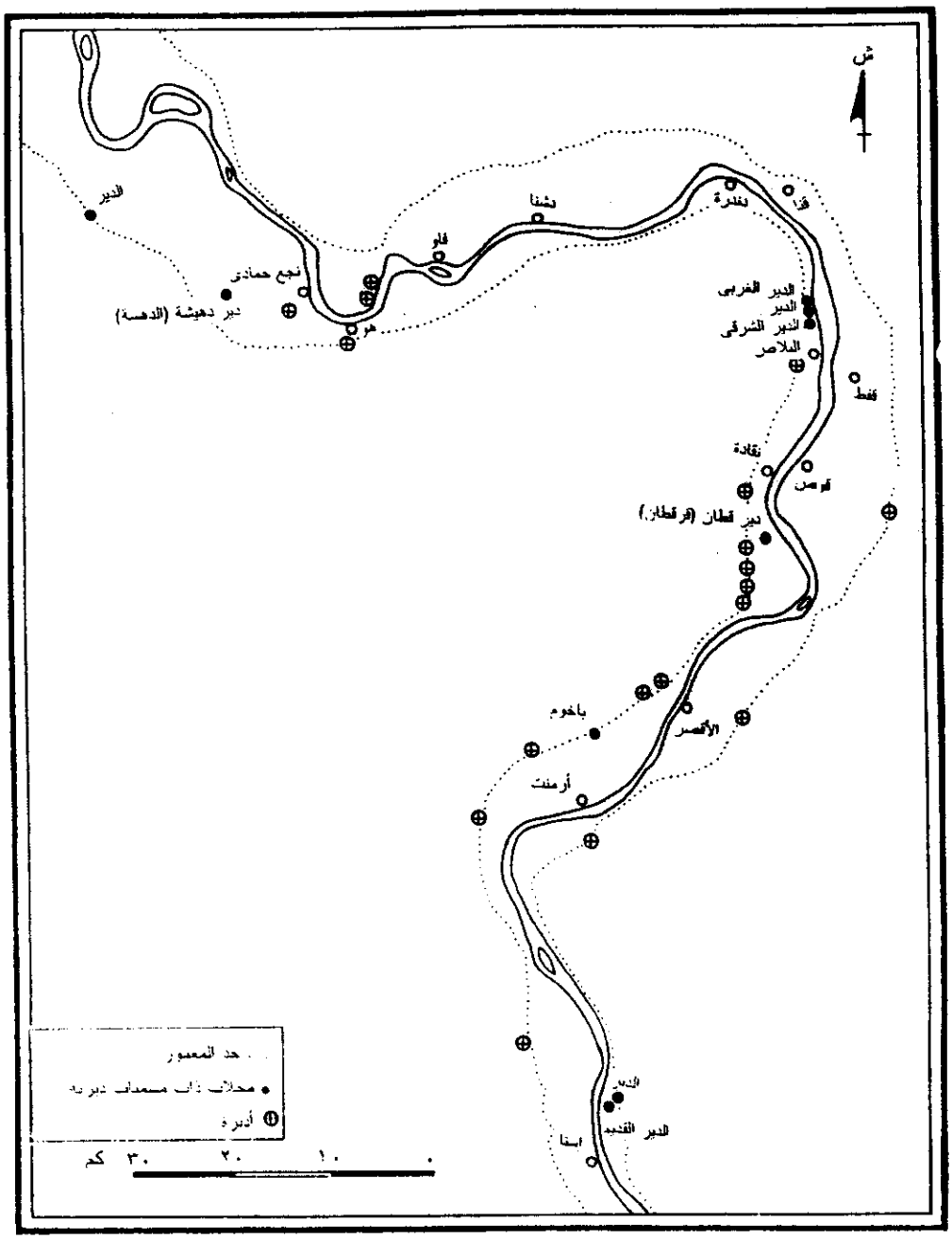

الأديرة والمحلات العمرانية المرتبطة بها فى ثنية قنا

ويتبقى فى مصر العليا موضعان ذا دلالة على الرهبنة القبطية وهما فى **بنى سويف** حيث توجد قرية عزبة دير الحديد (الفشن) وواضح اقتران هذه العزبة بدير الحديد ، أما القرية الأخرى "دير براوة " كانت تعرف باسم "القصنون" ثم "دير القصنون" ، حتى نسبت لدير براوة وهى قرية براوة الوقف على الهامش الغربى من الوادى (٥٠) .

الدلتا :

سبقت الدلتا الصعيد فى اعتناق المسيحية منذ بداية التبشير بها حيث انتقلت إليها من الإسكندرية إلا أنها لم تحظ إلا بنسبة "٩%" من جملة المحلات العمرانية ذات الدلالة المرتبطة بحركة الرهبنة حيث يوجد بها أربع قرى اثنتان بالقليوبية هما " الدير (طوخ) والتى كانت تعرف باسم "دير نجطهر" ثم تغير إلى "دير أولاد ختعم" واختصر للتيسير إلى "الدير"(٥١)، ثم ما لبث أن نمت هذه القرية وأصبح لها تابع أطلق عليه اسم "كفر الدير" .

وفى الدقهلية هناك " الدير " إحدى القرى القديمة والتى كانت تعرف باسم " منية مصلح أو صالح " ثم اكتسبت اسم " الدير " حيث يوجد بها أحد الأديرة (٥٢) ، وعلى هامش الدلتا الشرقى يوجد " كفر الدير" وهى قرية تابعة لسنيطة (منيا القمح) ، ونسبت إلى أحد الأديرة فاكتسبت مسمى "كفر الدير" (٥٣) .

خاتمة :

تبرز خريطة مصر العمرانية بمسمياتها المتعددة جوانب ذات دلالات خاصة تعكس دور العوامل الجغرافيا فى رسم هذه الخريطة

وتشكيلها بالصورة التى عليها الآن ، منها على سبيل المثال هذه المحـــلات التى تقترن بما يعرف باسم الرهبنة القبطية والتى بدأت بواكيرها مع فجـــر الدعوة المسيحية فى مصر ثم أصبحت واقعاً خلال القرن الرابع ثم ما لبـث أن انتشرت بمصر على يد روادها الأوائل وعن طريقهم وصلت إلى العالم فكانت بمثابة الإضافة الدينية للقبطية المصرية إلى العالم المسيحى .

والمعروف عن الرهبنة جانبها الروحى وأنها تجرد كـــامل إلا أن آثارها الجغرافية الباقية حتى الآن تبرز جانباً آخر لها منطبعاً على خريطة مصر العمرانية يتمثل فى هذه المجمعات الديرية وما ارتبط بها من محلات عمرانية تحمل مسمياتها الجانب المادى من الرهبنة "الدير".

وعلى الرغم من أن الإسكندرية والدلتا كانتا المهد الأول للمســيحية فى مصر إلا أن المحلات العمرانية ذات الدلالة الديرية تتركز بمصر العليا (أكثر من ٩٠%) ، وأيضاً فى نسبة الأديرة المرتبطة بالرهبنة وما بعدهـــا (حوالى ٨٠%) ، فى الوقت الذى تحظى فيه مصر العليا بنســـبة (٦٠%) من حجم الأقباط فى مصر حين لا تزيد نسبتها عن (٣٣%) مـــن حجـــم سكان مصر ، ولا تزيد نسبة الدلتا (بدون القاهرة) عن (١٨%) من جملـــة أقباط مصر ، بالرغم من أن الدلتا تزيد نسبتها على (٤٥.٥%) من حجـــم سكان مصر .

ويمثل الصعيد الأوسط (المنيا – أسيوط – سوهاج) قمـــة كثافـــة الأقباط حيث تأتى المنيا فى الصدارة تليها أسيوط فسوهاج حيـــث تضـــم المحافظات الثلاث حوالى (٤٤%) من حجم الأقباط فى مصر [٥٤] ، فـــى

حين نسبتهم من المحلات العمرانية ذات الدلالة الديرية (٦٨%) من جملة المحلات في مصر وبهم أكثر من ثلثي الأديرة الدينية حالياً .

فهل يمثل هذا التلازم تركز الأقباط بمحافظات مصر الوسطى حالياً مع الأديرة ومسمياتها انعكاس لما يعرف باسم " حركة الرهبنة " وإحدى نتائجها المادية على خريطة مصر الجغرافية .

الهوامش :

١- "الرهبنة" تعنى العزلة والانفراد فى الأماكن القصية والنائية وتدريب النفس على ترك متاع الدنيا وتطهير الروح واحتقار الجسد والإعراض عن الشهوات وذلك تقربا إلى الرب ، أما "الأديرة" هى أماكن إقامة النساك من الرهبان والراهبات ، ومفردها "الدير" ، فى حين تمثل الكنيسة موضع الصلاة لعامة المسيحيين - مجمع اللغة العربية - المعجم الوجيز - القاهرة - ١٩٩٢ - ٢٤٠ .

٢- سمير فوزى - القديس مرقس وتأسيس كنيسة الإسكندرية - ترجمة نسيم مجلى - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٩٩ - ص ٢٤ - ص ٦٦ . وأيضاً _ محمد شفيق غربال - تكوين مصر عبر العصور - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٩٦ - ص ٨٣ .

٣- ياروسلاف تشرنى - الديانة المصرية القديمة - ترجمة أحمد قدرى - مراجعة محمود ماهر طه - القاهرة - ١٩٩٦ - ص ص ٢٠٣ - ٢٠٤ .

٤- المرجع السابق - ص ٢٠٥ .

٥- نفس المرجع - ص ٢٠٧ .

٦- سمير فوزى - مرجع سابق - ص ٨٨ .

٧- المرجع السابق - ص ٨٩ .

٨- نفس المرجع - ص ص ٩٠ - ٩١ .

٩- سيدة إسماعيل كاشف - مصر فى عصر الولاة - القاهرة - (د.ت) - ص ٨ .
١٠-ياروسلاف تشرنى - مرجع سابق - ص ٢٠٧ .
١١- محمد شفيق غربال - مرجع سابق - ص ٨٨ .
١٢- جمال حمدان - شخصية مصر - دراسة فى عبقرية المكان - جـ٢ - القاهرة - ١٩٨١ - ص ٤٣٧.
١٣- المرجع السابق - ص ٤٣٨ .
١٤- محمد صفى الدين أبو العز - مورفولوجية الأراضى المصرية - القاهرة ١٩٦٦ - ص ص ٢٩١-٢٩٢ .
١٥- سمير فوزى - مرجع سابق - ص ١٨ - ص ٩٩ .
١٦- ياروسلاف تشرنى - مرجع سابق - ص ٢٠٨ .
١٧- محمود رمزى - القاموس الجغرافى للبلاد المصرية - جـ٣ - القاهرة - ١٩٦٠ - ص ٣٢ .
١٨- المقريزى - الخطط ... جـ٢ - مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة - ١٩٦٠ - ص٣٢ .
١٩- نفس المصدر والصفحة .
٢٠- Menardus, O., The Coptic Mouments in the Nile Valley Between Sohag and Aswan. , B.S.G.E., Vol. 35, pp.192, 215 .
٢١- Amelineau. E., Geographie de l'Egypte Al'epoque Copte, Paris. 1890, p. 354.
٢٣- الأقباط اليعاقبة : نسبة ليعقوب البرادعى Jacob Baradeus أسقف مدينة الرها (مدينة أورفا بتركيا) والذى كان يؤمن بمذهب الطبيعة الواحدة للمسيح وهو نفس مذهب مسيحيى مصر ... سيدة إسماعيل كاشف - مرجع سابق - ص ١٠.
٢٤- مصطفى عبدالله شيحة - دراسة للعمائر القبطية بصعيد مصر فى العصر الفاطمى - رسالة دكتوراه - كلية الآثار - جامعة القاهرة - ١٩٧٩ - ص ٥٤ .

٢٤- Ball. J., Egypt in the Classical Geographers, Cairo, 1942, p. 170.

٢٦- ياروسلاف تشرنى - مرجع سابق - ص ٢٠٨ ، محمد شفيق غربال - مرجع سابق - ص٨٨ .

٢٧- سمير فوزى - مرجع سابق - ص ١٠١ .

٢٨- جمال حمدان - مرجع سابق - ص ٤٣٧ .

٢٩- عزيز سوريال عطية - الكنيسة القبطية والروح القومية فى مصر فى العصر البيزنطى - مجلة الجمعية التاريخية المصرية - مجلد٣ - ١٩٥٠ ، ص ٦٣ .

٣٠- أبو الحسن الشباشتى - الديارات - تحقيق كوركيس عواد - بيروت - ١٩٨٦ - ص ٤٩ .

٣١- عزيز سوريال عطية - نشأة الرهبنة المسيحية فى مصر - مستخرج من رسالة مار مرينا عن الرهبنة القبطية - مايو ١٩٤٨ - ص ص ٢٥-٢٦ .

٣٢- سمير فوزى - مرجع سابق - ص ١٠٢ .

٣٣- Hardy, A., Christendom in Egypt, New York. 1952, p. 52.

٣٤- Meinardus. O., Op. cit., pp. 195 - 203.

٣٥- Butzer. K., Remarks on the Geography of Settlement in the Nile Valley During Hellenistic Times. B.S.G.E., Vol. 33, p. 30.

٣٦- Russell. J., The Population on the Medieval Egypt. in "Medieval Demography". New York. 1987. pp. 67-98.

٣٧- استخرجت المحلات والأديرة من :

أ- الهيئة المصرية العامة للمساحة - فهرس مواقع الأمكنة الواردة بمجموعة الخرائط الطبوغرافية مقياس (١:...ر١٠٠) - القاهرة - ١٩٣٢ .

ب- المشروع القومى لحصر الأراضى الزراعية - المرحلة التفصيلية - القاهرة - ١٩٩٠ .

٣٨- سمير فوزى - مرجع سابق - ص ١٨ .

٣٩ - محمد رمزى - القاموس الجغرافى للبلاد المصرية - جـ٤ - القاهرة ١٩٦٣ - ص ٦ .

٤٠- المرجع السابق - ص ٢٨ .

٤١- نفس المرجع - ص ٣٦ .

٤٢- نفس المرجع - ص ص ١٥-١٦.

٤٣- المرجع السابق - ص ٥٣ .

٤٤- المرجع السابق - ص ٦٦ .

٤٥- المرجع السابق (جـ٣) - ص ٢٤٠ - المقريزى - مصدر سابق - ص ٥٠٤ .

٤٦- نفس المرجع - (جـ٤) - ص ص ١٧٥ - ١٧٦ - ص ١٨٠ .

٤٧- ابن الجيعان - التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية - مكتبة الكليات الزهرية - القاهرة - ١٩٧٤ - ص ١٩٢ .

٤٨- محمد رمزى - مرجع سابق (جـ٣) - ص ص ٣٢-٣٣ - المقريزى - مصدر سابق - ص ٥٠٢ .

٤٩- محمد رمزى - المرجع السابق - ص ١٤ - جمال حمدان - مرجع سابق - ص ٥٢٤.

٥٠- محمد رمزى - (جـ٣) - ص ص ١٣٨ -١٣٩ .

٥١- محمد رمزى - القاموس الجغرافى ..- (جـ١) - ١٩٥٥ - ص ص ٤٢ - ٤٣ .

٥٢- المرجع السابق - ص ١٦٨ .

٥٣- نفس المرجع - ص ١٤٨ .

٥٤- جمال حمدان - مرجع سابق - ص ص ٥١٧ - ٥١٩ .

المصادر والمراجع :

-ابن الجيعان (شرف الدين يحيى بن المقر ت ٨٨٥هـ/١٤٨٩م)
التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية – مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة – ١٩٧٤ .

-أبو الحسن الشابشتى (أبو الحسن بن على بن محمد ت ٣٨٨هـ/٩٩٨م)
الديارات – تحقيق كوركيس عواد – بيروت – ١٩٨٦ .

المقريزى (تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م)
المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار – جـ٢ – مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة (د.ت)

– ياقوت الحموى (شهاب الدين أبو عبدالله ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)
معجم البلدان – بيروت – ١٩٨٤ .

جمال حمدان – شخصية مصر – دراسة فى عبقرية المكان – جـ٢ – القاهرة – ١٩٨١.

سمير فوزى – القديس مرقس وتأسيس الإسكندرية – ترجمة نسيم مجلى – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة – ١٩٩٣ .

سيدة إسماعيل كاشف – مصر فى عصر الولاة – القاهرة – (د.ت)

– عزيز سوريال – نشأة الرهبنة المسيحية فى مصر – مستخرج من رسالة مار مرينا عن الرهبنة القبطية – مايو – ١٩٨٤ .

ـــــــــــ – الكنيسة القبطية والروح القومية فى مصر فى العصر البيزنطى – مجلة الجمعية التاريخية المصرية – مجلد ٣ – ١٩٥٠ .

-صبحى وحيدة – فى أصول المسألة المصرية – القاهرة – (د.ت)

– مجمع اللغة العربية – المعجم الوجيز – القاهرة – ١٩٩٢ .

- محمد شفيق غربال - تكوين مصر عبر العصور - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٩٦ .

- محمد رمزى - القاموس الجغرافى للبلاد المصرية - القسم الأول (البلاد المندرسة) - القسم الثانى (جـ١ : جـ٤) - القاهرة- ٥٤- ١٩٦٣

محمد صفى الدين أبو العز - مورفولوجية الأراضى المصرية - القاهرة- ١٩٦٦

الهيئة المصرية العامة للمساحة - فهرس مواقع الأمكنة الواردة بمجموعة الخرائط الطبوغرافية مقياس (١:...ر١٠٠) - القاهرة - ١٩٣٢

ـــــــــــــــ : المشروع القومى لحصر الأراضى الزراعية - المرحلة التفصيلية - القاهرة - ١٩٩٠ .

ياروسلاف تشرنى - الديانة المصرية القديمة - ترجمة أحمد قدرى - مراجعة محمود ماهر طه - القاهرة - ١٩٩٦ .

المراجع الأجنبية :

-Amelineau. E., Geographie de l;Egypte Al'epoque Copte, Paris, 1890,

Ball, J., Egypt in the Classical Geographers, Cairo, 1942

Butzer. K., Remarks on the Geography of Settlement in the Nile Valley During Hellenistic Times, B.S.G.E., Vol.33, 1960.

Hardy. A., Christendom in Egypt, New York, 1952

Meinardus. O., The Coptic Mouments in the Nile Valley Between Sohag and Aswan, , B.S.G.E., Vol. 35, 1962.

Russell. J., The Population on the Medieval Egypt, in "Medieval Demography", New York, 1987.

اختصارات

- B. S. G. E. : Bulletin de la societe de Geographie d'Egypte.